ثنائيات تمثيليّة جمعها الفن وبقيت محفورة في الوجدان

«باسم وأيمن» كوميدي مبتكرة... ورغم الانفصال هما الأكثر جدلاً

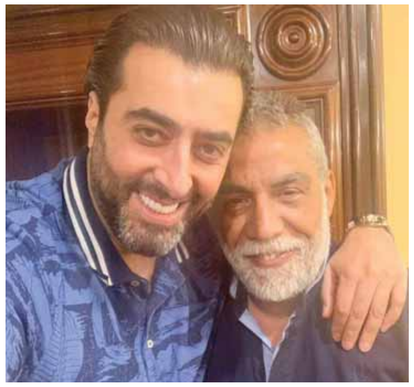

سوسن صيداوي

في محطتنا هذه نفرد الحديث لثنائيتنا التي ظهر الانسجام بينهما في منتصف التسعينيات، وتشكلت باجتماع الفنانين باسم ياخور وأيمن رضا. فالتأسيس بدأ عند تعارفهما على بعضهما بعد التخرج في المعهد العالي للفنون المسرحية، فأول عمل اشتركا في بطولته كان مسلسل (عيلة ٦ نجوم) وبعدها (عيلة ٧ نجوم) وأيضاً في مسلسل (جميل وهناء)، لتكشف هذه التجارب قدراتهما الكوميدية، ليجتمعا كثنائية ويشاركا المخرج الليث حجو بانطلاق ونجاح سلسلة (بقعة ضوء)، من خلال لوحات كوميدية عززت من توافق وترابط هذه الثنائية، التي أثبتت حقاً قوة الكاريزما بين شخصية الفنانين، مع الحرفية العالية في تطويع تجسيد الشخصيات المختلفة بطريقة مبتكرة، جعلت الجماهير المتابعة تتمسك باجتماعهما، وتطالب بالحضور مجدداً في أعمال مشتركة، على أمل تصحيح مسار الكوميديا السورية التي ذهبت بالعموم نحو الاستسخاف والتهريج.

من البداية

بالعودة لتاريخ الثنائي المشترك، فقد بدأ فعلياً سنة ١٩٩٦، حينما حلّ كل من باسم ياخور وأيمن رضا كبديلين لممثلي مسلسل (عائلة ٥ النجوم)، وبدأ التناغم واضحاً بينهما في مسلسل (عيلة ٦ نجوم)، كما وتجدر الإشارة هنا إلى أن رضا وياخور تواجدا بالعديد من المسلسلات من دون أن يلتقيا بمشاهد لها دور في تأسيس الثنائية، مثل: (بطل من هذا الزمان) و(أنت عمري)، (جميل وهناء)، (موزاييك) و(صوت الفضاء الرنان). وبالعودة، في (عيلة ٦ نجوم) تمكنت ثنائيتنا من تحقيق التناغم المطلوب أولاً من حيث اختلاف الشكل بين الطول والحجم بين الاثنين، وثانياً من حيث تناقض طباع كل شخصية، فشخصية «جميل» أيمن رضا هو شاب قصير القامة وجبان وضعيف. على حين شخصية «فرج» باسم ياخور، فهو شاب طويل القامة قوي البنية ويتصف بأنه انفعالي جداً. النجاح في هذه الجزئية بالسلسلة دفع المخرج هشام شربتجي إلى استغلاله في الجزء الثالث من (عيلة ٧ نجوم)، ولكن بأسماء وشخصيات مختلفة، باسمي «بديع» و«شفيق»، ومن هنا بدأ تكريس الثنائي بشكل أوضح، وخصوصاً بعد أن خرجا من عباءة «عائلة النجوم»، لينتقلا إلى الإعلانات، فتابعهما الجمهور السوري عبر الشاشة الصغيرة بسلسلة من إعلانات البسكويت، التي نجحت وتمكنت من كسب جماهيرية لا يستهان بها، ومن تعزيز حضور هذه الثنائية.

في بقعة ضوء

الثنائية الفنية بين رضا وباسم لم تتبلور إلا من خلال سلسلة (بقعة ضوء)، التي قاما بوضع فكرتها وكتبا معظم لوحاتها، ولتستمر الشراكة الفنية بينهما لمدة سبع سنوات، فلم يكن هدف المسلسل التهريج وإثارة الضحك بالكوميديا، بل هو وسيلة للتعبير عن هموم وأفكار الناس، ناقدا بجرأة عيوب المجتمع وفساده المنتشر. ولكن ما يهمنا تحت هذا العنوان هو تسليط الضوء على ثنائيتنا التي برزت في هذا العمل المتسلسل، كما أثارت بسببه الجدل الواسع.

إذاً ابتكر رضا فكرة «بقعة ضوء» على خطى سلسلة «مرايا» الشهيرة لياسر العظمة، والمسلسل تميّز باختلاف الأسلوب وبتطوره واعتماده على عنصر الشباب في التمثيل والإخراج، فنجح الجزء الأول وحلّق الثاني مستأثراً بالساحة الدرامية السورية طاغياً على كل ما زامنه في أوقات العرض.

ولكن في الجزئية الثالثة تخلخل الأساس، وذلك بتخلي الثنائي باسم وأيمن عن عدد من العناصر الفاعلة، وأبرزها الممثل بسام كوسا المتفرد دائماً بأدائه، والذي كان سبباً أساسياً في نجاح الجزء الثاني.

وقبل ظهور النسخة الرابعة اشتدت الخلافات بين ثنائيتنا، من حيث الطريقة والأسلوب في الاستمرار، وهنا كانت النزاعات على أشدّها، فباسم كان يرفض الرقابة الزائدة على العمل، وأيمن يطالب بأن يكون هو صاحب الفكرة والقرار في اختيار الممثلين، وبالتالي تأجج الخلاف، والمشروع لم يستمر بوجود كليهما معاً، وعلى الخصوص بأن المتزعم في هذا المكان هو ياخور، الذي تسيّد الجزء الرابع تاركاً لرضا مشاركة رمزية في لوحة واحدة، وبإدارته المتزنة للأمور استحوذ النجاح في هذه الجزئية عندما تشارك مع الليث حجو إخراجاً، وكسب نَفساً جديداً وعربياً بمشاركة الممثل اللبناني عادل كرم.

ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن ياخور خسر الكثير من بريق وجماهيرية «بقعة ضوء»، لتكون التكهنات في هذه المرحلة بأن السلسلة الكوميدية الرمضانية لن يكون لها ظهور جديد.

تأثرت الجزئية الخامسة بفقدان ياخور، وكان الطرح بأن تتوقف السلسلة ولكن شركة الإنتاج «سورية الدولية» ارتأت بأنه ما من داع للتفريط بجماهيرية المسلسل، ولا معنى لإيقافه طالما أن تسويقه شبه مضمون. وبالتالي ظهر بعودة رضا كشريك في البطولة إلى جانب عبد المنعم عمايري وأمل عرفة ووائل رمضان، وتمت الاستعانة بصاحب سلسلة «عيلة النجوم» الشهيرة هشام شربتجي. وكما أشرنا أعلاه هذه الجزئية فقدت الكثير من عناصر النجاح ومقوماته إن تمت مقارنته بما سبقه من أجزاء، وبحسب النقاد الموهبة التمثيلية لأيمن رضا لم توظف بالشكل الملائم.

ونختم هنا بأنه رغم انفصال ياخور ورضا فنياً، فلقد شارك كل منهما نجوماً آخرين بأعمال كوميدية حققت نجاحات كبيرة، ربما تفوق نجاح أعمالهما المشتركة، ولكن نسبة جماهيرية لا يستهان بها تعول على عودة الثنائي لتحقيق ازدهار كوميدي جديد.

> «بقعة ضوء» العمل الذي أسهم في إطلاق هذه الثنائية وفي الخلاف أيضاً

في الفوازير

لطالما اجتمع كل من باسم ياخور وأيمن رضا على فكرة نجاح الإعلانات وحتى الفوازير، حتى ولو كانت رجاليّة بحتة، أو بمعنى آخر عندما لا يكون فيها عنصر نسائي، والدليل نجاح سلسلة إعلانات البيسكويت التي قدماها، وبعدها انطلاقا مجدداً في مشروعهما عبر فوازير «مين ووين»، التي ساهما معاً في كتابتها، ولكن الجهة المنتجة في وقتها رأت أن العنصر النسائي فيها سيضيف الكثير للعمل بعكس رأي ورغبة كل من رضا وياخور، وبالفعل تم تفصيل خمس عشرة حلقة لتشارك ثنائيتنا في الفوازير الممثلة نورمان أسعد، حتى أنها شاركت بالكتابة وتمسّكت بآرائها، ضاربة مشروع ثنائياتنا بالحائط فنتج عنه فوازير مختلفة تماماً عما تم التحضير لها، بكل الأحوال التجربة لم تلق الترحيب الكبير من الجمهور، ولكن حضور كل من باسم وأيمن لم يعكر صفو المحبة، ولهذا تابعا في تصميمها على إبداعاتهما من خلال الأجزاء الثلاثة الأولى من سلسلة (بقعة ضوء).

أزمة قلبية تنهي حياة أحلام الجريتلي

سارت على درب شقيقتها «إنعام» وزوجها واحة الأمان في حياتها

وائل العدس

فجع الوسط الفني في مصر بوفاة الممثلة المصرية أحلام الجريتلي عن عمر ٧٣ عاماً، بعد ساعات على وفاة مواطنها يوسف شعبان.

وأعلن الخبر عضو نقابة المهن التمثيلية الممثل عزوز عادل بالقول: «البقاء لله، تنعى النقابة الفنانة أحلام الجريتلي، رحم الله الفقيدة وألهم أهلها وجمهورها الصبر والسلوان».

وكشفت ابنة الفنانة القديرة تفاصيل الساعات الأخيرة في حياة والدتها، وأوضحت أن والدتها كانت بحالة صحية جيدة طيلة الساعات الماضية، لكنها أغمي عليها فجأة في وسط اليوم، ما دفعنا لاستدعاء الطبيب، لكنها كانت لفظت أنفاسها الأخيرة قبل وصوله.

وأكد الطبيب بحسب ابنتها، أن الوفاة جاءت نتيجة أزمة قلبية مفاجئة.

أما رئيس اللجنة الصحية بالنقابة نهال عنبر فقالت: إن الوفاة طبيعية، حيث كانت تصور آحد الأعمال الفنية يوم الأحد، وبعد وصولها منزلها صعدت روحها إلى بارئها.

ولا يختلف اثنان على موهبة الراحلة فهي فنانة من العيار الثقيل وتضفي قوة على أي عمل فني تشارك به.

ولدت الراحلة في ٢٠ شباط عام ١٩٤٨ في القاهرة، ولها أصول شركسية وإن كانت تتمتع بملامح مصرية أصيلة، وقد سارت على درب شقيقتها إنعام الجريتلي وعملت في مجال التمثيل بعدما تخرجت في المعهد العالي للفنون المسرحية في عام ١٩٦٦، وقدمت الكثير من الأفلام السينمائية والمسلسلات الناجحة، كما حظيت بشهرة كبيرة في مجال دبلجة أفلام الرسوم المتحركة، وشاركت أيضاً في فوازير «ألف ليلة وليلة».

عملت لمدة ٣٣ عاماً على مسرح الطليعة، واختتمتها بعرض «بتلوموني ليه» في عام ٢٠٠٧، والذي اعتبره المتخصصون في المسرح من أفضل العروض التي قدمت في هذا العام، وعن تلك الفترة المرهقة في حياتها، قالت: «كنا نقدم خمسة عروض في السنة ونقدم عرضاً مسائياً.. وبروفات صباحاً لعرض آخر».

وقدمت على المسرح القومي عدداً من العروض المسرحية منها: «ماكبث»، و«بيت العوانس»، و«سجن النساء»، ثم عادت للطليعة مرةً أخرى لتقدم «القاهرة ٨٠» و«العسل عسل والبصل بصل»، و«الراجل اللي أكل وزة».

من أهم مسلسلاتها نذكر «لعبة القدر، عصر الحب، ضمير أبلة حكمت، ناس ولاد ناس، بوابة الحلواني، السقوط في الهاوية، عوضين وإمبراطورية عين، طريق السفر، نسر الشرق، دموع الرجال، آمال وأقدار، سوق العصر، فارس بلا جواد، الإمبراطور، أولاد الأكابر، بعد الطوفان، قلب حبيبة، رياح الغدر، حارة العوانس، الإمام المراغي، سلطان الغرام، راجل وست ستات، العمدة هانم، مذكرات سيئة السمعة، أزمة سكر، اغتيال شمس، كيد النساء، فرح العمدة، خطوط حمراء، الخفافيش، جذور، حواري بوخارست، يونس ولد فضة، ستات قادرة، نسر الصعيد، مملكة الغجر، أبو جبل، البرنس».

ومن أبرز أعمالها السينمائية «أبو شنب، الدنيا مقلوبة، حلاوة روح، ظرف صحي، روميو السيدة، البرنسيسة، كلبي دليلي، ساعة ونص، أيام الخادمة أحلام، خريف آدم، فيلم ثقافي، آخر ليالي الشتاء».

زوجها وشقيقتها

تزوجت الراحلة من الدكتور شرين محمد حسن، وقالت إنهما ارتبطا قبل الزواج بشهور قليلة فقط، ولكنه منذ أن تزوجا وحتى الآن يكتب فيها قصائد الشعر، ووصفته أنه واحة الأمان في حياتها، ليرد هو قائلاً عنها: «لا توجد امرأة في الكون مثلها»، وقالت أحلام إن الصداقة والحب هما ما ساعداهما على نجاح علاقتهما، وقالت ضاحكة: «عندما نجد فتاة جميلة في الشارع فإننا نعاكسها معاً».

وفي أحد حواراتها قالت عن شقيقتها: إنعام هي أقرب أشقائي إلي، على المستوى الفكري والثقافي والفني، وقصت قصة طريفة عن أختها، قالت إنه عندما كانت أنعام تدرس في المعهد وكانت تدرس الماكياج كان مطلوباً منها أن تشوه وجهها بالماكياج، وقد تدربت على هذا في وجه شقيقتها أحلام حتى أن والدتهما فزعت من شكل أحلام عندما رأتها، وضحكت أحلام وأخبرت شقيقتها أنها سوف تجتاز الامتحان بنجاح.

لم تجمعهما العديد من الأعمال وذلك للشبه بينهما في الملامح ولم يكتب المؤلفون الكثير من الأعمال التي تجمع بين أختين.

برجك اليوم 3/2

نجلاء قباني

الحمل

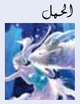

أنت متحمس اليوم للعمل لكن التسويف والعرقلة من الآخرين قد يضايقاك فابحث عن التغيير والتجديد هذا اليوم فعصبيتك سبب قلة إنجازك وارباكاتك.

عاطفياً: سوء تفاهم محتمل أو تحريف لبعض الكلام يجعلك تدخل في نزاعات لست تحتاجها.

الثور

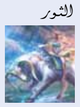

قد يستولي عليك الشعور بكثرة المشكلات ما يؤثر على كامل طاقتك فضغط العمل كثير وهذا يدفعك لأن تبحث عن حلول وتحاول إنهاء عملك ولا تحمل أعباء ليست من اختصاصك

عاطفياً: تتطور الأمور من حولك لمصلحتك حتى الأمور العائلية بصلح وتسوية خلافات.

الجوزاء

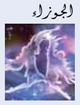

الأجواء حولك مشجعة وتستطيع بسهولة رفع رصيدك عند المحيط فأنت تبادر وتقدم واجباتك وتشرح وجهة نظرك فأنت واضح ومتحمس للقيام بأفضل ما تستطيع فعله لتحسن أمورك العملية.

عاطفياً: تهتم بأمور العائلة وتمنح الآخرين المشورة والمساعدة وتتلقى الدعم.

السرطان

أنت متضايق هذا اليوم من شكل العنف الذي يحل به الآخرون مشاكلهم وربما تدخل في لب المشكلات لتحاول حلها أو فهمها على الأقل وخاصة مشاكل العائلة.

عاطفياً: أنت تخوض معارك صغيرة فقط لأنك عصبي أو مستعجل فخفف من المواجهات المحتملة.

الأسد

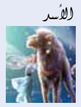

تأتيك أكثر من مكالمة تجلب السعادة وتشغلك عن أمور ضرورية كزيارة أو تواصل فاليوم للمواعيد ولارتباطات عائلية فأنت مقبل على فترة أحداث جميلة بعد فترة توتر.

عاطفياً: ستكسب أي قضية تريدها ومرحك يجذب الآخرين لك وخاصة محيطك الداخلي.

العذراء

ربما تهتم بفواتير أو أقساط أو دفعات يجب عليك دفعها وقد تفكر باستشارة طبيب فحاول أن تستغل كل مواهبك لإجبار نفسك على الادخار لأن النتائج ستكون مفرحة.

عاطفياً: أنت تستعيد مجدداً ثقتك بالحياة وتحيط عائلتك والمقربين بالحنان والحب.

الميزان

الصدفة قد تجرك إلى إنجاز يوضع في ملف مستقبلك فاليوم للخيارات والقرارات وربما للإشراق والتفاؤل وللحظوظ فأنت تمتلك طاقة جيدة للإنجاز والصحة والطاقة.

عاطفياً: تصب تفكيرك بعلاقاتك الشخصية وخاصة مع العائلة وتحاول إصلاح هذه العلاقات.

العقرب

اليوم تسير إلى تسوية قضية أو مواجهة سببت لك الإزعاج والإحراج وكأنك تحتاج إلى اعتذارات فأنت متعب في الصداقات وقد تسمع أخباراً مزعجة أو يعاتبك الأصدقاء على كلام لم تقله. عاطفياً: قد تصبح انفعالياً أكثر من اللازم وقد تشعر أحياناً أنك تتخبط بمفردك، الأمور مهتزة صحياً واجتماعياً.

القوس

أنت تقترب من المحيط وتقبل الدعوات وقد تفكر بالسفر وبصراحة إن الوضع مؤهل لتعميق صلاتك وروابطك مع أصدقاء جدد قد تتعرف إليهم في درس أو في نادٍ رياضي أو نشاط اجتماعي أو سفر.

عاطفياً: تحسن علاقاتك مع الشريك اليوم وفي حال كنت وحيداً تبادر بإنشاء علاقة جديدة.

الجدي

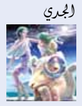

انتبه قليلاً إلى أمورك فقد تشعر أنك مهتز لأن فاعليتك وتأثيرك قليلان على المحيط وعلى كل أنت متسرع قليلاً في الردود على أقوال وأخبار تسمعها أو محطات قد تعاني منها من بعض التعب.

عاطفياً: قد تكون نقاشاتك حادة أحياناً وبداخلك رغبة كبيرة في التغيير سواء أكان عائلياً أم عملياً.

الدلو

أنت تجد حلولاً ومساعدات من أصدقاء قدامى وتقوم بجهد مضاعف واليوم للأوراق أو للمقابلات فالحظ داعم لاختيارك وأجواء مميزة حولك ذهنك يعمل بطاقته القصوى.

عاطفياً: تقوم بتسوية لخلاف أو تفكر بحل مشكلة كانت قد أزعجتك منذ مدة.

الحوت

أنت تعمل وتساعد وتطلب المساعدات وتحقق أهدافك وتساعد غيرك على تحقيق هدفه لأنك تتمنى أن يكون كل من حولك مرتاحين وتسعى لمساعدتهم وتشد بيدك على ظروفهم المتعبة.

عاطفياً: قد تسعد بخبر أو تحمل هذه الأيام فرصة لارتباط عاطفي تناقشه مع من تحب.